قصيدة الى الفجر

شيء كفؤوس الحطّابِ
كسقوط الدوحة في الغـاب
كالـــزلزال
او مثل نـواح الاطفـال
من عشر يربض في قلبي
ينمو ، يمتدّ باعصابي
ويذرّيني
فوق الطين
في قبر اغرق أحبابي ...

*

آهٍ ... شعبي
ماتت فيه طيوف الدرب
مات الصبح
ماعاد يغنّيه الجرح
ما عاد يقبله القمح
ما عادت تغريه الافراحُ
والارياح ..
صمت البيدرْ
في الحقل زنود تتحجر
جفّ الدمع
لا زهر يورق ، لازرع
لا امطار
الثار ينجّي ، والثّار
مازال شظايا امنيّه
كالحرّيه ،
كصبي ميت وصبيه
تغفو في جزر الكهان ،
تبكي ، تتهاوى : « اوطاني »
وتضم الى الصدر الخابي
بعض ترابِ
وبقايا وردات حمرِ
لـون الفجر ،
لـــون الدم.
مازلنا اغرابا ياامّي
في ارض تنبت كهانا
في ديجـــور
يا ثورة يا وجه النور
ياكفا تبعث موتانا
مدّي في الاعراق الجذرا
صبّي الجمرا
في الزند الغافل والساعد
خلّي العملاق المتواني ، خلّي المارد
يخلق ، يجبل ، طين الارض
عيني: آدم
ومصير المخذول العالم
بسياط الحبّ او البغض ،
قولي يكفر ، يتأله ،
يمتد ، يحطّم ، يستعمر
مات الافيون ــ القدَر
مات المذموم ــ التسبيح
فليهدر في القمم النهر
وتسر كيف نشاء الريح
والابراجُ
لتكن مانهوى الابراج
لتصر حطبـــا
او سهلا او منثور هبا
لايولد فيه ألكهّان
ويموت الناس بلا كفـن
وبـلا وطـــن
في قلب العتمة ، في الصمت
كرماد الجيفة ، كالموت .

قطر — **حسن النجمي**